

تأملات قرآنية في سورة البقرة _ الدرس (29) د. عماد السواعير

عماد السواعير

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره نعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سينات اعمالنا. من يهدى الله فلا مضل له. ومن يضل فلا هادي له - 00:00:00

اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وشهاده ان محمدا عبده ورسوله. صلى الله عليه وسلم اما بعد احبتي في الله فان اصدق الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلوات ربى وسلامه عليه - 00:00:20

وشر الامور محدثاتها. وكل محدثة بدعة. وكل ضلاله في النار. وبعد احبتي في الله ها هو لقاونا بكم يتجدد في هذه الامسية القرآنية بعد توقف في شهر رمضان المبارك. نعود والعود احمد والمرء يرشد سائلين الله - 00:00:41

وتعالى باسمه الحسنى وصفاته العلى ان تكون من خيرة من ارضاه في رمضان وان يتقبل منا الصيام والقيام وقراءة القرآن وان يثبتنا واياكم على الطاعات بعد ذلك الموسم العظيم وان يجعلني واخواني السامعين والمشاهدين - 00:01:08

من اهل القرآن الذين هم اهله وخاصته انه ولی ذلك والقادر عليه. ولا شك ايها الاحبة في الله ان مجالس العلم على وجه العموم ومجالس القرآن على وجه الخصوص من اعظم القرب والطاعات - 00:01:38

التي ينبغي للعبد السائر الى الله جل في علاه. ان يحرص عليها شد الحرص اقول هذه الكلمات ايها الاحبة لأن الواحد منا قد يقبل على ميادين او محاريب العبادة من صيام وقيام وقراءة للقرآن - 00:01:59

وغيرها. لكنك تراه زاهدا في الاقبال على العلم ظنا من هذا الزاهد ان العلم ليس طاعة من الطاعات ولا قربة من القرى ومن كان هذا حاله اعني من كان زاهدا في مجالس العلم ايها الاحبة في الله يحسن به ان يرجع فيتأمل - 00:02:22

فيقرأ تلك الفضائل العظيمة والمزايا الجليلة التي جعلها الله سبحانه وتعالى للمقربين على العلم للجالسين في رياضه ودوره وحلقاته والتي من اعظمها ذلك الحديث العظيم. الذي لا زلنا نتذكرة في كثير من دروسنا. انه - 00:02:54

فاجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم الا غشيتهم الرحمة. ونزلت عليهم السكينة وحفظهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده اي قلب يا كرام عرف ربها ثم يزهد بهذا الاجر العظيم - 00:03:25

ان تخشاك الرحمة وان تنزل عليك السكينة وان تحفك الملائكة والاعظم من هذه الثلاثة كلها. وهي عظيمة وعظيمة جدا ان يذكرك الله فيمن عنده لذلك احبتي في الله بعد رمضان يحتاج الواحد منا دائمًا - 00:03:53

الى جرعة شحنه ترفع همته وتسمو بعزيمته ليظل سائرا الى الله سبحانه وتعالى في ميادين الطاعة. ذلك ان العبد ايها الاحبة في الله لا ترتبط علاقته بالله في مواسم معلومة فقط - 00:04:20

هذا ليس شأن الصادقين العابدين الطائعين المحبتين المخلصين. بل هذا ايها الاحبة في الله شأن من يعظم الله سبحانه وتعالى في فما ان تنتهي تلك المواسم فينتهي تعظيمه والله المستعان. لذلك ايها الاحبة في الله اقبلوا على الله جل في علاه - 00:04:45

من قلوبكم والزموا طاعته وحافظوا اشد المحافظة على ما كنتم عليه في رمضان من الطاعات والزموا ايها الاحبة في الله مجالس العلم التي بها يرتفع ذركم عند ربكم سبحانه وتعالى. وبه - 00:05:09

تتعلمون كلامه جل في علاه. النبي عليه الصلاة والسلام في مشهد مهيب ومثال عجيب يحفز صحابته الكرام على الاقبال على مجالس القرآن مبينا لهم فضلها وعظيم اجرها. ضاربا لهم مثلا دنيويا - 00:05:33

حتى تعظم قلوبهم مجالس القرآن. فسألهم من منكم يحب ان يغدو الى بطحان وادي اقرأ او يتعلم اية او فيرجع بناقة كوما. ناق كما

من انفس انواع الابل فيبين الصحابة ان كلهم يحب ذلك - 00:06:01

فذكر لهم النبي عليه الصلاة والسلام ان العبد الذي يأتي الى بيت من بيوت الله ليتعلم اية واحدة كمل اية واحدة خير له من ناقة وايتين خير لهم من ناقتين وهكذا - 00:06:30

ايها الاحبة في الله فلو قيل لك لو قيل لك انفس انواع السيارات اغلى انواع المراكب لا اقول تعادلها بل تربو عليها وتعلو اية تتعلمها في بيت من بيوت الله - 00:06:49

هذا مقاييس اخروية ايها الاحبة في الله والعاقل هو الذي يقدر الامور بميزان الشرع. لا بميزان اهل الدنيا فنسأل الله سبحانه وتعالى باسمائه الحسنى وصفاته العلى ان يثبتنا واياكم على مجالس العلم - 00:07:17

وعلى مجالس القرآن على وجه الخصوص ايها الاحبة في الله لنا وقفه مع شحن الهمم سيأتي بيانها اثناء التأملات للآيات التي سنجده او سنجد اجتهدوا في تفسيرها باذن الله سبحانه وتعالى - 00:07:40

لذلك اعيد او اعود فاذكر اخواني باننا لا زلنا في سياق الآيات العظيمات التي تتحدث عن ابراهيم عليه السلام ووقفنا في الدرس الاخير قبل رمضان مع قول الله جل في علاه واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى - 00:08:00

وبينا ايها الاحبة في الله في كلام طويل فضل ابراهيم عليه السلام الخليل الموحد الذي جعله الله للناس اماما. وبيننا ايها الاحبة في الله فضل البيت. ومن بناه وذكرنا باختصار الخلافة الواردة في تحديد اول من بنى الكعبة. قلنا - 00:08:25

ملائكة والقول الثاني ادم والقول الثالث ابراهيم عليه السلام. وذكرت لكم ان من الاقوال ما ان ابراهيم انما اقام البيت على القواعد والاسس والدليل انه لما ترك اهله بواط غير ذي - 00:08:56

زرع كما في صحيح البخاري قال استقبل البيت لم يبني البيت الى الان فكيف يستقبل البيت وقد والبيت لم يبني؟ هذا يدل على ان البيت كان قبل او على الاقل ان قواعد البيت كانت قبل - 00:09:18

ابراهيم ثم تكلمنا ايها الاحبة في الله عن قصة المقام. مقام ابراهيم وموضع القدمين. قدمي ابراهيم عليه السلام. وبيننا خبرهما وال الصحيح فيما يتعلق بهما. الآيات او الآية ايها الاحبة في الله اخذتنا - 00:09:37

في سياق زمني اخر في الآية نفسها فقال الله جل في علاه وعهدنا الى ابراهيم واسماعيل ان طهرا للطائفين والعاكفين والركع السجود هذه الآية العظيمة ايها الاحبة في الله او هذه القطعة من الآية ايها الاحبة في الله - 00:09:57

يبين فيها الله سبحانه وتعالى انه امر ابراهيم عليه السلام واوصاه قوله يا اهل القرآن وعاهدنا اي امرنا واوصينا ابراهيم واسماعيل ان طهرا بيتي العهد والامر الذي امره الله سبحانه وتعالى لابراهيم ولولده اسماعيل بعد ان - 00:10:21

بني البيت ايها الاحبة في الله وبعضهم يذكر ان هذا قبل البناء هو الامر بالتطهير فما المقصود بالتطهير ايها الاحبة في الله الطهارة طهارة الطهارة طهاراتان. طهارة حسية وطهارة معنوية - 00:10:57

فالله يأمر ابراهيم بان يطهر بيته من اي شيء ايها الاحبة في الله قال المفسرون يأمر الله جل في علاه ابراهيم والموحدين بعد ابراهيم. بان تطهر بيته من كل ما يكرد فيه صفو الطهارة من الاصنام - 00:11:23

والاواثان وغيرها من الممارسات النجسة غير الطاهرة والتي فيها صرف للعبادات الى غير الله فمعنى طهر بيتي اي طهراه وازلا عنه كل مظاهر الشرك من مظاهر الشرك من الاصنام والاواثان وقول الزور والبهتان وغيرها من مظاهر الشرك. وايضا يفهم من هذه الآية ايها الاحبة - 00:11:53

في الله اننا مأمورون بتنظيف بيوت الله جل في علاه. وعلى رأسها الكعبة المطهرة المشرفة من النجاسة الحسية من الامور النجسة التي لا تليق ولا ينبغي ان تكون في بيوت الله - 00:12:30

جل في علاه وكأني في هذه الآية ايها الاحبة في الله تنقل قلوبنا الى مشهد حج ابي بكر وحجي محمد صلوات ربى وسلماته عليه ومقدمهما الى الكعبة حيث ايها الاحبة في الله طهر النبي صلوات ربى وسلماته عليه. وهو اولى الناس - 00:12:57

بابراهيم منكم ان يقول الكعبة لم تبني ولم تظهر مظاهر الوثنية والشرك الى الان. فكيف يأمر الله جل في علاه تطهير ابراهيم ان يطهر

بيته من شيء لم يقع في ظني ايها الاحبة في الله فظلا عما ذكرت ان في هذه الاية بشاره لنا وبيان حق - 00:13:25
اصيل باننا نحن ورثة الانبياء. وان نبينا عليه الصلاة والسلام وامته اولى الناس بابراهيم. فهذا لابراهيم قام به محمد صلوات ربي
وسلامه عليه النبي عليه الصلاة والسلام ارسل ابا بكر ليحج بالناس. قبل ان يحج النبي عليه الصلاة والسلام. حج ابو بكر في السنة
التابعة للهجرة - 00:13:58

ثم ارسل النبي عليه الصلاة والسلام بعد ان امر ابا بكر على الناس اميرا للحج ارسل علي وراءه بامر مهم وهي الطهارة المعنوية لهذا
المكان بان يقرأ علي على الحجيج وعلى من حضر من مسلم وغير مسلم. فكان البيت الى ذلك الوقت - 00:14:24
وبعد فتح مكة فيه مظاهر للشرك. ومظاهر للوثنية وغير ذلك من اعراف وعادات الجاهلية كالطواف بالبيت عراة فاذن علي ايها الاحبة
في الله بقراءة يعني قرأ. نادى علي على الناس بسورة براءة. سورة التوبة. ان الله بريء - 00:14:54
من المشركين وهذه الاية العظيمة التي فيها المفاصلة بين اهل التوحيد الخالص واهل الشرك ايها الاحبة في الله نادى علي بان لا يحج
بعد العام الا مسلم فلا يحج مشرك قاصدا البيت. ولا يحج احد - 00:15:23

عارض بالبيت. كل هذا تهيئة وتمهيد لمقدم النبي عليه الصلاة والسلام حاجا بيت الله الحرام. قد يسأل سائل لماذا يؤخر النبي عليه
الصلاه والسلام حجه حتى يتطهر البيت حتى يتطهر البيت العظيم الشريف. اذا ايها الاحبة في الله هذه الاية تفيينا نحن معاشر
المسلمين - 00:15:47

الموحدين ان نجتهد كل الاجتهاد في تطهير بيوت الله من النجاسة الحسية نجاسة المعنوية. فاقبح وحاشاكم باهل مسجد اجتهدون
اجتهادا كبيرا في نظافة مسجدهم وزينته وجماله وبهائه والمسجد يغرق في الشرك - 00:16:18
ويغرق بالوثنية والبدع والانحرافات والضلالات. الطهارة التي ينبغي ان يتبعها اهل المساجد وجماعة المساجد الحرص الشديد على
نظافة المسجد امر حسن. وجميل ويحبه الله. ان طهر والمساجد بيوت الله. لكن الاعظم من ذلك ايها الاحبة في الله انت - 00:16:50
يا من تنتسب الى جماعة المسجد. يا من تصلي في مساجد المسلمين. كن حريصا على تطهيرها من كل ما يقدر صفو التوحيد فيها.
وهذا ايها الاحبة في الله. الحرص على طهارة بيوت الله وتنظيفها من كل شيء - 00:17:19

حسينا ومعنى من اعظم دلائل تعظيم المؤمن لله جل في علاه حتى جاء في بعض الاحاديث الصحيحة ان النبي عليه الصلاة والسلام
رأى ان من اقبح واعظم الذنوب في هذه الامة ان القذر - 00:17:39
في المسجد ولا يزيله احد فلن حريصا على تطهير بيوت الله من كل ما يقدر صفوها من نجاسة حسية ونجاسة ونجاسة المعنوية.
والله جل في علاه ذكر اصناف الناس الذين يطهر البيت لهم - 00:18:02

اولهم الطائفي وفيه اشارة ودلالة على ان الطواف بالبيت من اعظم الطاعات وان الطواف بالبيت مقدم على الصلوات النافلات فيه
وهذا مذهب جماعة من اهل العلم ان المقدم عند قاصد البيت ان يطوف به. ولا سيما ايها الاحبة في الله ان الذي يطوف بالبيت -
00:18:25

يسن له ان يصلی خلف المقام ركعتين. فيكون الذي قدم الطواف قد اتى بالطواف واتى باي شيء؟ وبالصلاه الصلاة فليحرص الواحد ما
استطاع الى ذلك سبيلا ومع صعوبة هذا الامر في هذه الازمان المتأخرة صعوبة الطواف الذي قد يخصص ولا سيما صحن الكعبة
للمحربين - 00:19:03

من المعتمرین او الحاجین لكن يحرص الانسان ايها الاحبة في الله. ما استطاع الى ذلك سبيلا ان يكثر من الطواف وكان السلف
يحرضون اشد الحرص على الاكتثار من الطواف بالبيت. ثم ذكر الصنف الثاني - 00:19:28

وهم العاكفون قال المفسرون ايها الاحبة في الله العاكفين في المساجد هم المقيمون فيها. هنا المقيمون بالبيت. فالبيت كما ذكرنا في
الدرس الماضي جعله الله للناس ايش؟ مثابة واما يأوي اليه المؤمن. فمطلوب انت بان - 00:19:49
خير البيت وان تقوم بشؤونه من اجل هؤلاء الذين لزموا هذا البيت. فالعكوف في اللغة ملازمة المكان. فالعاكف هو الذي لازم المكان
فالملصود ها هنا ايها الاحبة في الله الذين - 00:20:19

اقاموا في بيت الله الحرام وهذا يدل دالة اشرية لطيفة على فضل العناية في شؤون المعتكفين الله جل في علاه يعاهد يوصي نبيا
بل نبيين من انبيائه بان يظهر البيت للطائفين والعاكفين - 00:20:41

والركع السجود العناية بشأن المعتكف امر الله به جل في علاه. واوصى به سبحانه وتعالى نبيه. في هذا فضل. يعني بعض الناس
قد لا يوفقه الله اليه اعتكاف قد يصعب عليه الاعتكاف - 00:21:07

قد يتبع من الاعتكاف قد يكون مرتبطا باعمال تحول بينه وبين الاعتكاف؟ لا تفوت على نفسك ان تكون الاعتكاف بان تكون من
يظهر البيت يعين على اعتكاف المعتكف وفي هذا ايها الاحبة في الله اجر عظيم وفضل - 00:21:28

كبير عند الله سبحانه وتعالى. ثم ذكر الله جل في علاه الصنف الثالث. وهم الركع السجود. والعلماء يا كرام المفسرون يقولون الركع
سجود ما قال والركع والسجود. بل قال الركع السجود لما؟ لانه صنف واحد يقوم باداء الصلاة - 00:21:48

البيوت ايها الاحبة في الله بيوت الله واولها واعظمها المسجد الحرام انما هو من اجل الطواف والاعتكاف والصلوات من اجل الطواف
والاعتكاف والصلاه من اجل هذا تبني المساجد من اجل اقامه الصلاه وذكر الله - 00:22:09

سبحانه وتعالى. والله جل في علاه ايها الاحبة في الله ذكر وصفين للمصلين. والعاقل يعني الذي يقرأ القرآن ويحب كلام الله عز وجل
ويقف عند كل كلمة يسأل نفسه سؤالا لم؟ ذكر الركع السجود - 00:22:32

ما قال للمصلين وهذا كلام الله يا اخواني لا يوجد حرف الا للدلاله وغاية وفائدة يذكر العلماء ايها الاحبة في الله ان من اشرف
المقامات التي يقومها العبد لله جل في علاه مقام الركن - 00:22:55

ومقام السجود اشرف مقامات الصلاة وكلها شريفه عظيمة. لكن من اشرف مقاماتها الركوع والسجود والسؤال لما كان الركوع
والسجود؟ من اشرف المقامات؟ قالوا العلماء يا كرام لان فيهما اظهار تذلل - 00:23:16

وخضوع وآخبار وشدة اقبال على الله سبحانه وتعالى تأمل سورة الراء وتأمل سورة الساجد وتأمل سورة الواقف. والواقف مقام
شريف. الواقف لله. لكن قد لا يخلو الوقوف من كبر وغرور - 00:23:42

شتان بين هيئة الواقف وهيئة الراء والساجد. التي فيها تذلل وانكسار لله سبحانه وتعالى. لذلك انظروا ماذا يقول النبي عليه الصلاة
والسلام قال اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد - 00:24:07

اقرب مكان او اقرب حال ووصف يكون فيه العبد من ربها ايها الاحبة في الله وهو ساجد. لذلك تأمل لما انخفض قلبه وذل وخضع
لجبروت وعزه ربه صار قريبا من ربها سبحانه وتعالى - 00:24:26

وهذا فيه دالة على ان عظمك ودرك وارتفاعك لا يكون بغيروك وتكبرك صيانة عدم طاعتك لربك بل بقدر اقبالك على الله بقدر ما
يعظمك الله سبحانه وتعالى وبقدر اعراضك عن الله بقدر ما تسقط من عين الله جل في علاه. فتأمل اقرب حالة انت فيها من ربك
وانتم ساجد - 00:24:51

لذلك ايها الاحبة في الله فيه فائدة بان يحرص الواحد منا على كثرة الركوع والسجود. والواحد اعتاد على صلاة القيام في رمضان.
وعلى كثرة النوافل في رمضان. اعني كثرة قيام الليل في رمضان - 00:25:22

يحصل بك ايها الحبيب ان تحرص اشد الحرث على كثرة الركوع والسجود على كثرة الصلوات ما استطعت الى ذلك سبيلا. الامة في
ازمان مضت كان الواحد منهم يا اخواني يتتنفل بعد ركعات - 00:25:41

لو ذكرناها الان ولعل ذكرناها كثيرا في دروسنا. لكن لو قيلت لبعض الناس قد لا يصدق انه كان احدهم يتتنفل ثلاث مئة رکعة ومنها
خمسين رکعة وعشرين رکعة وثلاثين رکعة واربعين رکعة. هذه الاشياء قد لا يصدقها من لم يعرف حلاوة الركوع والسجود -
00:25:58

احرص الانسان يا اخواني منا الذي اتاه الله وقتا وعافى له بدننا وسلم له صحة باع يكثر من الصلوات النافلات في غير اوقات النهي ما
الذي يحول بينك وبين ان تنتفل؟ وليس في يدك شيء - 00:26:20

ولست مشغولا بامر بين الظهر والعصر. هذا الوقت طويل ويشرع فيه التنفل وليس وقت نهي بين المغرب والعشاء كذلك. بعد العشاء

ما الذي يوحل بينك وبين كثرة الركوع والسجود فهذه صفات يحبها الله سبحانه وتعالى. ويرفع اهلها واصحابه. والواحد ايتها الاحبة في الله. صدقوني - [00:26:39](#)

لو كان اهل القبور يتكلمون معنا فسألناهم ما الذي تريدونه؟ لقال الواحد منهم ركتعتين او سجدين او درهفين او غير ذلك من الاعمال الصالحة. طيب اذا كان هذا الامر هو الذي يتسرع فيه من توقف اعمالهم - [00:27:08](#)

وخرجوا عند دائرة التكليف الان. فنحن لا زلنا مكلفين. ولا يزال واحد منا قادرًا على ان يتغافل. وان يصلي باسم الله ما شاء ان يصلي. فكفر ما استطاعت. كثرا ما استطاعت من الطاعات. ولا تدري ايها الحبيب ما هو العمل - [00:27:28](#)

الذى ستدخل به به الجنة ثم انتقلت بنا الايات ايتها الاحبة في الله الى دعاء دعاه ابراهيم واذ قال ابراهيم ربى اجعل هذا بلدا امنا وارزق اهله من الثمرات من امنوا - [00:27:48](#)

قال ومن كفر فامتهن قليلا ثم اضطره الى عذاب النار هذه الاية اية عظيمة وهي في سورة البقرة كما تعلمون فيها دعاء من ابراهيم عليه السلام بان يجعل الله سبحانه وتعالى هذه البقعة - [00:28:09](#)

وهي باجماع العلماء الوادي غير ذي زرع الذي ترك فيه زوجته. وهي مكة المكررة. يدعوا ابراهيم ربى بان يجعل هذه البقعة بلدا امنا. والذي يقرأ القرآن ويعرف القرآن. يعرف ان الله جل في علاه. قال اجعل هذا في سورة ابراهيم. اجعل هذا البلد امنا - [00:28:30](#) لماذا عرفها كلمة بلد في سورة ابراهيم؟ ونكرها في سورة البقرة اجعل هذا بلدا امنا واجعل هذا البلد امنا المفسرون يقولون ايتها الاحبة في الله هذى الاهل لها دلالة ودلالة كبيرة جدا - [00:29:01](#)

وهي ان ابراهيم عليه السلام دعا ربى لهذه البقعة مرتين في المرة الاولى وهي في سورة البقرة لم تكن تلك البقعة بلدا لم تكن بلدا ما معنى هذا الكلام البلد في لغة العرب - [00:29:24](#)

هي الارض التي اقام بها الناس فكل بقعة اتخاذها الناس محل اقامة وقام فيها لاحظوا. قام فيها ما تقوم به حياتهم تسمى في لغة العرب بلد فكلمة بلد معناها ارض مقام بها. وفيها مقومات الحياة. لذلك ابراهيم لما ترك - [00:29:50](#) ذريته ايش؟ تركهم بواد غير زرع ليس فيها احد فسأل الله سبحانه وتعالى ان تصبح هذه البقعة بلدا اي فيها اناس وفيها سكان ويقصدونها من كل من كل مكان. هذا معنى قوله بلدا بدون ال - [00:30:24](#)

وهي الدعوة الاولى لابراهيم. فلما جعل الله مكة بلدا دعا ابراهيم ربى سبحانه وتعالى بان يجعل هذا البلد امنا بان يصبح هذا البلد محل امن للناس ولا مع مع قوله امنا وقفه لانه كررها في هذه الاية وكررها في اية - [00:30:50](#) اما تكرار قوله ربى اجعل هذا بلدا امنا. اي في الدعوة الاولى سأله ابراهيم ربى ان يجعل هذه البقعة محل اقامة وفيها امن عام امن عام اي لا يخاف الانسان عن نفسه قتلا وسرقة وغير ذلك - [00:31:17](#)

ولما صارت مكة بلدا واقام بها الناس تأملوا. سأله ابراهيم ربى ان جعل هذه البقعة التي صارت بلدا ان يجعلها محل امن خاص محل امن خاص ما معنى محل امن عام ومحل امن خاص؟ الامن الخاص يفسره يا كرام - [00:31:44](#)

الحديث الوارد في الصحيحين ان ابراهيم حرم مكة ففيها من الاشياء التي يحصل بها الامان ما لا يوجد في غيرها. فليس فيها فقط امن عام انه كان الانسان على نفسه بل ان الطير لا ينفر - [00:32:14](#)

والشجر لا يقطع بل ان الشيء المفقود الضائع لا يلتقط فهذا امن خاص خص الله به مكة استجابة لدعاء ابراهيم عليه السلام لذلك ايتها الاحبة في الله في الصحيح بين النبي عليه الصلاة والسلام ان مكة حرمها ابراهيم وامنه - [00:32:37](#)

قال ان هذا البلد حرمها ابراهيم وامنه. وبين النبي عليه الصلاة والسلام ان المدينة حرمها رسول الله عليه الصلاة والسلام. فيكون قوله امنا في الاية الاولى ام نعم. يعني لا يخاف الانسان على نفسه القتل. والامن الخاص - [00:33:08](#)

المقصود به التحرير. فمكة كما لا يخفى عليكم لا يجوز فيها قطع الشجر كما بين النبي عليه الصلاة والسلام ان هذا البلد حرمها الله قبل خلق السماوات والارض. تخيل لا يقطع شجرها ولا يعوض شوكها ولا يختلى خلاها ولا ينفر صيدتها ولا تلتقط لقططها - [00:33:29](#)

كل هذا ايتها الاحبة في الله استجابة لدعوة ابراهيم عليه السلام هذا نوع امن خاص جعله الله سبحانه وتعالى لمكة. لذلك كما لا يخفى

عليكم ما المقصود بالبلد الحرام بلد الحرام والحرام في شرعنا حرمان - 00:33:57

وليسوا ثلاثة كما يظن الناس مكة والمنطقة المحددة فيها والمدينة مكة حرمها ابراهيم والمدينة حرمها رسول الله عليه الصلاة والسلام حرمها جعل فيها احكاما خاصة بها تحرم فيها عدوا بغيرها. انت اذا خرجت من هذا المسجد او في وسط هذا المسجد وجدت مالا -

00:34:22

يجوز لك شرعا ان تلتقطه. يعني تأخذه وللقط احكام ليس هذا مكان بسطتها. لكن في مكة لا يجوز تنفيذ الصيد لا يجوز بل الصيد كذلك لا يجوز. بل قطع الاشجار لا يجوز. هذا ايتها الاحبة في الله هو - 00:34:54

اعلى الامن الذي جعله الله سبحانه وتعالى لهذا البلد الحرام الذي حقيقة يستشعر كل واحد منا ونحن وقفنا وقفنا اولا اذ جعلنا البيت مثابة للناس وامنا. بينما فيها ايتها الاحبة في الله ان كل واحد منا واظنك بالاجماع ترون هذا - 00:35:17

سواء في مكة او في المدينة يأنس الانسان ويعيش لحظات واوقات فيها من الخير العظيم. والسعادة والانسان. فاذا ما فارق تلك البقعة المباركة سرعان ما يحن الى الرجوع اليها. فالله جل في علاه جعل افندة من الناس تهوي الى ذلك - 00:35:37

البلد الذي هو مثابة للناس ثم ايتها الاحبة في الله انتقلت بنا الآيات الى مشهد وترتيب الآيات سبحانه الله بديع يا اخوان مشهد من مشاهد البناء. ولو تكلمنا عن البناء وقصته وخبره - 00:36:02

واذ يرفع ابراهيم قواعد من البيت واسمه ربنا تقبل منا الآيات تنقلنا الى مشهد بناء الكعبة وتكلمنا عن كيفية بناء الكعبة وكيف كيف رفع الحجارة واستخدموا ذلك حجر الذي صام مقام ابراهيم الى اخره. هذه الآية العظيمة ايتها الاحبة في الله تصف لنا الحالة الایمانية العظيمة - 00:36:24

التي كان عليها ابراهيم وولده اسماعيل عليهم السلام وهم يقومان ببناء بيت الله جل في علاه وهو سؤال الله القبول تخيل ايتها الحبيب هذى الصفة التي حقيقة لا توجد الا في الانبياء ومن سار على طريقهم باحسان - 00:36:50

الوجل من عدم قبول العمل الوجل من عدم قبول العمل. ابراهيم واسماعيل يبنيان بيت الله ويختلفان ان لا يقبل الله منهما فيدعون الله جل في علاه ان يتقبل. ربنا تقبل منا انك انت - 00:37:18

السميع العليم لذلك ايتها الاحبة في الله وقوتنا الوعظية مع موضوع يشحد الهمم. وهو مسألة الوجل من عدم قبول العمل. فاقول ايتها الاحبة في الله ابتداء لم؟ لماذا؟ يجب اقول يجب على المؤمن ان يكون وجلا من عدم قبول اعماله - 00:37:43

لماذا يجب عليك ان تسأل الله القبول؟ بل لماذا تخاف من امر القبول؟ هل موضوع قبول الاعمال له وزن كبير وهل هو مهم نقول ايتها الاحبة في الله اجابة على هذا السؤال - 00:38:09

يختلف المؤمن من عدم قبول اعماله لانه لا يدرى هل قبلت اعماله او لم تقبل. فما دام الانسان لا يعلم قبلت اعماله او لم تقبل. فان الواجب عليه ان يظل خائفا - 00:38:26

حتى يطمئن عليه شيء على قبول هذا العمل وما دام لم يحصل له هذا الامن الا حينما يقدم على ربه في ظل حياته كلها ايش؟ وجلا. لذلك الحديث العظيم والعظيم جدا. والذي ينبغي ان يذكر فيه كل عابد طائع سائر الى الله جل في علاه. حديث - 00:38:45

اخوجه الترمذى بأسناد صحيح من حديث امنا عائشة. قالت سألت رسول الله عليه الصلاة والسلام عن هذه الآية. الذين يؤتون ما اتوا وقلوبهم وجلة انهم الى ربهم راجعون. من هؤلاء؟ قلت لهم الذين يسرقون - 00:39:11

ويشربون الخمر يعني من هؤلاء الخائفين من هؤلاء؟ الخائفون؟ الوجه القمة الخوف. قال لا يا ابنة الصديق انهم الذين يصومون ويصلون ويتصدقون ويختلفون الا يقبل منهم هذا الانسان ايتها الاحبة في الله الذي يحبه الله سبحانه وتعالى. يصلى ويصوم ويتصدق ويعبد الله ويحسن - 00:39:27

الله يحسن الى الله يحسن في علاقته مع الله. اعظم الاحسان ومع هذا يظل حياته كلها. خائفا لا يقبل الله منه لان قبول العمل قبول العمل له شرطين قبول اي عمل صالح له شرط - 00:39:57

الشرط الاول الاخلاص الشرط الثاني متابعة النبي عليه الصلاة والسلام. من يضمن يا اخوانني انه حق الشرطة هل يستطيع احد ان

يجزم بسلامة نيته؟ وصحة مقصده ما دمت لا تستطيع - [00:40:19](#)

اذا لا تدري ما هو مآل ومصير اعمالك وما دمت لا تدري ما هو مصيره مآل اعمالك؟ ما الواجب عليك ان تقنيط؟ لا. ان تيأس؟ لا. ان ترك الاعمال؟ لا. الواجب عليك - [00:40:38](#)

ان تظل خائفا مقبلا لذلك ربنا جل في علاه ماذا قال في هذه الاية؟ الذين يؤمنون والذين يؤتون ما اتوا وقلوبهم وجل انهم الى ربهم راجعون او لئك يسارعون في الخيرات - [00:40:52](#)

انتهى رمضان ستة من شوال اثنين خميس ايام بيض. انتهت صدقة الفطر والزكاة الصدقة العامة. انتهت التراویح قيام الليل ما انتهی وهکذا او لئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون - [00:41:08](#)

لذلك كل واحد منا اذا حقق هذی المنزلة العظيمة وهي الخوف من عدم قبول عمله انا متأكد يا اخوانی كل واحد منا صام رمضان وقال اقرأ القرآن. لو انك نظرت الى كل عمل صالح - [00:41:26](#)

على انك لا تدري قبل او لم يقبل صدقتي ستنطلق الى اعمال جديدة اعمال جديدة. بينما انظر الى ذلك الغافل. يقول لك ما انا صمت رمضان. ليش اصوم الستة؟ انت تدري قبل رمضان او لم يقبل؟ صلينا تراویح - [00:41:41](#)

وليش بتقوم الليل؟ قبل ترويعك ولا ما قبل القضية ايها الاحبة في الله الخطيرة والخطيرة جدا. انا لا ندري قبلت اعمالنا او لم تقبل. ماذا سيصنع الله بنا؟ تأملوا الى حديث عظيم - [00:41:59](#)

والله حديث مبكي اخرجه البخاري في صحيحه لما مات عثمان ابن مظعون قالت امه رحمك الله يا ابا السائب اني اشهد لقد اكرمنك الله. امه من حسن ظنها به وهو صحابي جليل - [00:42:13](#)

تشهد بان الله اكرمه وقال النبي عليه الصلاة والسلام وما يدريك ان الله قد اكرمنك وما يدريك ان الله قد اكرمه. والله اني لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولا ادري ما يفعل بي - [00:42:38](#)

هذا رسول الله عليه الصلاة والسلام فماذا يقول واحد منا يا اخوانی؟ هذا المفتر بطاعاته الله اعلم بها وبحالها وبخالصها وبمقدار متابعتها ولزومها لسنة النبي عليه الصلاة والسلام لذلك كان اسلافكم رحمهم الله - [00:43:01](#)

يعانون اشد العناية بامر قبول العمل. لأن قبول العمل ايها الاحبة في الله يبحث يبحث الانسان على استمرار في الطاعة حتى يلقى الله جل في علاه وقد تواترت الاثار وتواترت الاخبار عن صحابة نبينا عليه الصلاة والسلام الاطهار الابرار - [00:43:22](#)

انهم كانوا يخافون من عدم قبول اعمالهم فخوفك من عدم قبول الاعمال خلة ايمانية عظيمة. ومنزلة رفيعة لذلك كان الواحد منهم ايها الاحبة في الله يحسن وي فعل الطاعات العظيمات ومع هذا حينما يخلو بنفسه او حينما يرى انه منافق من - [00:43:48](#)

يعني يتهم نفسه بالتفاق قد لا يصدق الواحد منكم ان جمعا من الصحابة كانوا يخشون على انفسهم النفاق. ليس لانهم يشكون اعوذ بالله او يكتذبون. لا نفاق العمل عمر صديق ان عمر يستحلف حذيفة اسماني رسول الله؟ عليه الصلاة والسلام مع المنافقين - [00:44:14](#)

يا اخوانی قضية والله ليست سهلة. عمر يسأل ويفتشر هل هو منافق؟ من من اسأل نفسه انا لعلي منافق؟ لعلي كنت في صلاتي لعلي ما كنت مخلصا في قيامي. ولعلي ما صدقت الله في القرآن الذي تلوته - [00:44:39](#)

فاذى ربى الواحد منا نفسه على هذا صدقوني سيكون هناك صحابة رسول الله عليه الصلاة والسلام. يظل الوعد محسن حتى يلقى ربه جل في علاه. اما زكي نفسه واعطى نفسه كما يقولون كتاب وضمان وفرمان على ان اعماله قبلت قطعا لن يعبد الله بعد - [00:45:02](#)

ذلك وستفتر همته وستخبو عزيمته ولن يحسن في علاقته مع ربه جل في علاه. تأملوا ايها الاحبة في الله ابن يقول لئن اعلم ان الله قد قبل مني سجدة واحدة - [00:45:22](#)

او مقدار حبة خردل من عمل صالح خير لي من الدنيا وما فيها لأن الله جل في علاه قال انما يتقبل الله من المتقين. جاء عن علي رضي الله تعالى عنه وغيره من صحابة رسول الله عليه الصلاة والسلام انهم كانوا يقولون - [00:45:41](#)

لو اعلم ان الله قبل مني سجدة واحدة لما اغتممت. حتى ان ابن عمر رضي الله تعالى امر غلامه بان يتصدق امر ولده بان يتصدق

عنده فتصدق فقال له تقبل الله منك يا ابى. فقال ابن عمر لولده سالم. قال لو علمت ان الله قبل مني - [00:45:57](#)
سجدة او درهما لتمنيت الموت يعني خلاص يعني الان انا مقبول وانتظر ايش دخول الجنة لذلك ايها الاحبة في الله اذا اراد الواحد
منا ان يثبتت على الطاعة وان يلقى الله جل في علاه محسنا مقبلا غير مدبر - [00:46:23](#)
فليتهم نفسه بان اعماله ما قبلت وما يدريك انها قبلت رسول الله عليه الصلاة والسلام وما يدريك لقد اكرمه الله ان الله اكرمك لذا
احبتي في الله تتأمل في اخبار - [00:46:50](#)

السلف في هذا الباب تجد شيئا عجيبا لعلنا نذكر بعضه بعد الاذان ان شاء الله تعالى والحمد لله رب الحمد لله حق حمده. والصلاه
والسلام على نبيه وعده وعلى الله وصحبه ومن سار على دربه واقتفي اثره. واتبع - [00:47:12](#)
وسنته الى يوم يبعثون. وبعد احبتى في الله كان الكلام قبيل الاذان عن موضوع الخوف من عدم قبول الاعمال. الذي وقفنا معه مع
دعاء إبراهيم واسماعيل ان يتقبل الله جل في علاه منها ببناء البيت الذي لا يشك عاقل - [00:47:32](#)
لا شك عاقل بان ابراهيم انما بنى البيت استجابة لامر الله. فهو يبني بيت الله استجابة لامر الله جل في علاه. وهونبي الله خليل الله.
ومع هذا يسأل الله القبول. لذا ايها الاحبة في الله باختصار شديد - [00:47:52](#)

اقول بعض وسائل التي تعينك او اقول تساعدك على قبول اعمالك اولا كفرة الدعاء بان يقبل الله منك العمل قدما وحديثا كنا نسمع
ان السلف كانوا يسألون الله ان يبلغهم رمضان ستة اشهر - [00:48:12](#)

فاما بلغهم رمضان يسألون الله ان يتقبل منهم رمضان ستة اشهر ايهما الاحبة في الله دليل على عظيم قدر سؤال الله ان يتقبل
منك الاعمال اما قد وفقت لطاعات كثيرة في شهر رمضان فاكثر بعد هذه الطاعات من سؤال الله سبحانه وتعالى - [00:48:39](#)
ان يتقبل منك. قل بلسان قلبك اللهم تقبل مني اللهم يا رب العالمين كل عمل وفتقتي له في رمضان وفي غير رمضان اللهم اقبله. وما
كان منه غير خالص فاللهم اغفر له - [00:49:04](#)

وتجاوز عنى فيه اكثر من الدعاء وسلفك إبراهيم عليه السلام. وغيره من الصالحين الذين يلزمون ويكترون من سؤال جل
في علاه ان يقبل منه امانه. ايضا يا اخوانى من وسائل - [00:49:19](#)

تحقيق مسألة قبول العمل التي كما قلنا هي معلقة انت ما تدري لكنها علامات ان شاء الله تعالى. ومعينات واسباب ووسائل على قبول
العمل الحرص الشديد على تحقيق الاخلاص في الاعمال - [00:49:38](#)

العمل الخالص ايها الاحبة في الله الذي لا يقصد به الا الله. والذي لا يفعله العبد الا ابتغا ما عند الله. من نعيم مقيم هذا العمل باذن الله
جل في علاه يقبل اقبلوا الله ما يرد شيئا - [00:49:55](#)

انما قصد به لكن الله الذي لا يرد امرا اريد به وجهه لا يقبل شيئا اريد به غيره لذلك جاء في الحديث القدسي عن الذي يرويه النبي
عليه الصلاة والسلام عن ربه. قال انا اغنى الشركاء عن الشرك. من عمل عملا - [00:50:16](#)

اشرك فيه معي غيري ايش ؟ تركته شرك تركته شركا. ما في شيء اخوانى يوم القيمة يقول هذا العمل يعني انا عملته لله ومن اجل ان
امدح. لا يا الله يا لغيره سبحانه وتعالى - [00:50:39](#)

ايضا من الاشياء التي تعيننا يا اخوانى على قبول اعمالنا اتباع الطاعة بالطاعة هذه الصفة او هذا الشيء كان اسلافنا رحمهم الله
يقولون ان من علامات قبول العمل ان وفقك الله الى عمل بعده - [00:51:01](#)

وان تنظر تأمل في كل مواسم الطاعات. في كل مواسم الطاعة. تجد ينتهي موسم ويأتي موسم فيه اشاره الى ان العبد الذي يريد ان
يتقبل الله منه الصيام في رمضان فليحرص على صيامه بعد رمضان - [00:51:25](#)

وهذه رسالة لمن يستغفون عن صيام شوال ويذهدون بصيام النوافل وغيرها من الوان الطاعات من علامات قبول العمل ان يتبعه
الانسان بعمل صالح اخر. السلف يقولون الحسنة تجر اختها الحسنة تجر اختها. فاحرص ايها الحبيب الا تتوقف عن طاعة الله. احرص
كنت تقرأ وتختتم لا يضيرك - [00:51:44](#)

ان تنقص من قدر الاقبال. فالنفس فيها اقبال وادبار. وفي مواسم للطاعات الانسان يجتهد فيها اجتهادا لا يجتهد في غيرها. لكن

المهم جدا ان يظل الانسان سائرا. كنت تختم كل ثلاث لا بد ان - 00:52:14

على الاقل تختم كل عشر او كل سبع او كل شهر اما تتوقف كنت تختم القرآن كل ثلاث ايام مرة ثم منذ ان دخل شوال ما ختمته ولا مرة في اشكال - 00:52:34

وهكذا في قيام الليل. كنت تصلي صلوات كثيرات. نعم كنت تتجاوز العشر ركعات او الثمان ركعات او العشرين ركعة. ثم تركت الوتر حتى الوتر ما عدت تصلي. هذه اماراة سلبية مخيفة - 00:52:56

على ان اعمالك قد قد تكون غير مقبولة احرض على لزوم الطاعة التي وفقك الله لها. وان فترت الهمة وتناقصت لكن المهم ايتها الحبيب الا تتوقف خطورة كل الخطورة في التوقف - 00:53:13

التوقف التام الكامل هذا الذي يؤذن والله المستعان بان الانسان قد تكون اعماله غير مقبولة والثالث يا اخواني من وسائل او الرابع من وسائل الاستمرار على العمل ان يخاطب بين يدي كل عمل تراوده نفسه بان يتركه اتكالا على عمل وفق اليه - 00:53:37

ان يخاطب هذه النفس لانها تحب ان تلقى الله جل في علاه. في حالة اقبال او ادبار لو سألت نفسي والحظري من منا يا اخواني يحب ان يلقى الله وهو في حالة الهمة والنشاط والاقبال. الجميع - 00:54:07

طيب ومن منا لا يحب ان يلقى الله في حالة الادبار او الفتور اذا كان الواحد منا يتمنى ان يلقى الله على طاعة فلilزم هذه الطاعة ويحرص عليها انت تضمن لي يا من تركت القيام والقرآن والصيام تضمن لنفسك انك لن تموت قبل شهر رمضان المقبل - 00:54:28
هل عندك معلومة انك ستموت في رمضان؟ الذي انت تصوم وتقوم وتقرأ قرآن اذا كنت لا تعلم فماذا تنتظر اذا ماذا تنتظر؟ من يدري انه فقط من رمضان الى رمضان؟ انت قد لا تموت في رمضان. قد تموت في شوال او في القعدة او ذي الحجة او غيرها من - 00:54:57

لذلك من احب ان يختم له بالصالحات فلilزم الصالحات يا اخواني وليحافظ عليها وانا اقول لكم شيء وبه اختتم تدرج وابدا ولو بشيء يسير. اكثر ما يقعدنا عن عبادة الله. وانا اتكلم عن النوافل يا اخواني. من قراءة او قيام - 00:55:17

او صيام ان الواحد منا كان يعيش في جو ايمني مرتفع جدا ثم نزل نزولا سلبيا جدا. ابدأ بداية تدريجيا ركعة ثم بعد حين ثلاث ركعات ثم بعد حين خمس ركعات صفحة واحدة تحافظ عليها خير لك من عدم القراءة - 00:55:42

تخيل صفحة واحدة. لذلك عائشة تقول عن نبينا عليه الصلاة والسلام احب العمل الى الله ادومه وان قل ويقول النبي عليه الصلاة والسلام هذا منهجه نبوبي اختم به الدرس اكلفوا - 00:56:04

اكلفوا من الاعمال ما تطيقون. فان الله لا يمل حتى تملوا فحمل نفسك شيء تطبيقه. شيء يسير بعد مدة هذا اليسيير يا اخواني سيصبح سهلا عليك واسأل الله جل في علاه ان يثبتنا واياكم على الطاعة حتى نلقاءه. وان لا يقبضنا اليه الا على خير عمل صالح - 00:56:24

يرضيه عنا انهولي ذلك القادر عليه. هذا والله تعالى اعلى واعلم وصلى الله على محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:56:54